

الإتقان في علوم القرآن

مرة بجهلهم يقولون أساطير الأولين اكتتبها فهي تملأ عليه بكرة وأصيلا مع علمهم أن صاحبهم أمة وليس بحضرة من يملأ أو يكتب في نحو ذلك من الأمور التي أوجبها العناد والجهل والعجز .

ثم قال وقد قلت في إعجاز القرآن وجهها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتأثيره في النفوس فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص منه إليه قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم .
إنتهى .

5304 - وقال ابن سراقه إختلف أهل العلم في وجه إعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه إعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره فقال قوم هو الإيجاز مع البلاغة .

وقال آخرون هو البيان والفصاحة .

وقال آخرون هو الصرف والنظم .

وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم وألفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن أجناس خطابهم حتى إن من اقتصر على معانيه وغير حروفه أذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه أبطل فائدته فكان في ذلك أبلغ دلالة على إعجازه .

وقال آخرون هو كون قارئه لا يكمل وسامعه لا يمل وإن تكررت عليه تلاوته .

وقال آخرون هو ما فيه من الإخبار عن الأمور الماضية .

وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الأمور بالقطع